

التوكيد في ترجمة عبدالله يوسف للقرآن الكريم إلى الإنجليزية

سورة آل عمران أنموذجا

Emphasis in Abdullah Yusuf's translation of the Holy Quran
into English

Surah Al Imran as an example

محمد صالح محمد عبدالله

جامعة الملك خالد ، السعودية،

وكلية التربية، اليمن.

msmabdullah@kku.edu.sa

تاريخ القبول: 2026-06-03

تاريخ الإرسال: 2026-04-08

ملخص:

تناول هذا البحث بالتحليل والتقويم والمقارنة ترجمة عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه في سورة آل عمران في ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، وهي إحدى ترجمات القرآن الكريم التي لاقت شهرة ورواجا وانتشارا، بهدف الوقوف على كيفية ترجمته لهذه الأدوات والأساليب، ومدى استخدامه للأساليب السليمة المقابلة في الإنجليزية، والأخطاء أو الهفوات التي وقع فيها، وأثر ذلك في المعنى، مع مقارنة ترجمته ببعض ترجمات القرآن الكريم الأخرى إلى الإنجليزية وهي ترجمة مجمع الملك فهد، و ترجمة بكتال Pickthall ، و ترجمة مولانا شير علي Maulawi Sher Ali للموازنة والمقارنة والتقويم والترجيح.

الكلمات المفتاحية: ترجمة؛ توكيد؛ مقابل؛ بلاغة؛ إنجليزية.

Abstract

This research analyzes, evaluates, and compares Abdullah Yusuf's translation of the tools and methods of emphasis in Surah Al Imran in his translation of the Holy Qur'an into English, which is one of the translations of the Holy Qur'an that gained fame, popularity, and widespread use. The aim is to determine how he translated these tools and methods, the extent of his use of correct methods corresponding to them in English, the errors or slips he made, and the effect of this on the meaning, while comparing his translation with some other translations of the Holy Qur'an into English, namely the translation of the King Fahd Complex, the translation of Pickthall, and the translation of Maulawi Sher Ali, for comparison, evaluation, and preference.

Keywords: Translation; emphasis; contrast; rhetoric; English.

مقدمة:

يتكون النص من شكل ومضمون، وعند ترجمته إلى لغة أخرى فإن الهدف نقل المضمون (المعنى) لا الشكل؛ فالحفاظ على المعنى هو الأساس عند الترجمة، وبالنسبة للقرآن الكريم نجد الباحثين مجمعين على أن ترجماته إلى اللغات الأخرى هي ترجمات لمعانيه لا لألفاظه، أو هي في مقام التفسير، ولذا نجدهم يُصَدِّرون ترجماتهم كثيرا بعبارات مثل The Translation of The meaning of the Koran . ولكن لا يمكن القبول عامة بهذا المبدأ، أو أن نَقْنَع بأي ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى قد تهمل الشكل اللغوي تماما، فللشكل اللغوي ألفاظاً وتراكيب دور في نقل المعنى عند الترجمة، كما في ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه التي ينبغي أخذ أشكالها وصورها اللفظية في الاعتبار، والقرآن الكريم ليس نصا عاديا حتى يُكتفى عند ترجمته بنقل المعنى وإهمال اللفظ، فالقرآن شكل ومضمون، ولا شك أن إعجازه الأبرز في نظْمِهِ قبل أن يكون في معناه⁽¹⁾، فيراعى لفظه قدر المستطاع عند الترجمة، مع مراعاة أنظمة اللغتين المترجم منها وإليها اللفظية والمعنوية، ومعاني الألفاظ الأصلية والثانوية وسياقاتها.

وينبغي على مترجم القرآن الكريم وضع النظير اللغوي المناسب الأقرب والأسلم لتأدية المعنى في اللغة المترجم إليها الذي ينقل جميع مكونات المعنى، مع الابتعاد عن الالتزام الحرفي الصارم المجافي لأنظمة اللغتين، وأن يعي المترجم أن كل لفظة في القرآن الكريم موضوعة لغرض وغاية، فلا يصح إهمالها في الترجمة أو الخطأ أو عدم الدقة في ترجمتها، فعند ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه مثلا، وهو موضوعنا في هذا البحث، ينبغي على المترجم ألا يهملها، وأن يضع لها مقابلا سليما مراعيًا أنظمة اللغتين وسياقات النصوص.

إن المطالع لترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية يجد أحيانا انحرفا أو خلا أو خطأ أو إهمالا في ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه فينتج عن ذلك خلل في المعنى المترجم، وهو موضوع خطير لتعلقه بالقرآن الكريم، ولذلك أسباب تأتي في مقدمتها في نظري قلة معرفة المترجم باللغة

(1) ينظر: الصافي، عثمان عبد القادر (1413)، القرآن الكريم، بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، ط1، المكتب الإسلامي/132.

العربية وأساليبها في التوكيد، أو قلة وعي المترجم بأهمية التوكيد في النص القرآني ودوره في المعنى؛ فيتعامل معه كأنه يتعامل مع نص بشري وغير ذلك من الأساليب. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.

سيتناول هذا البحث بالوصف والتحليل والتقويم ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم في ترجمة عبدالله يوسف علي (1872-1953م) للقرآن الكريم إلى الإنجليزية وأثر ذلك في المعنى في ضوء أنظمة التوكيد وأساليبه وأدواته في اللغتين العربية والإنجليزية، مع المقارنة والموازنة بين ترجمته وبعض ترجمات القرآن الكريم الأخرى إلى الإنجليزية المذكورة سابقا، بغرض الموازنة أو الترجيح أو اقتراح المكافئ اللغوي المناسب لما فيه ترجمته إشكال؛ إذ الأصل في الترجمة أن تقوم على أساس التكافؤ الذي تتناظر فيه البنى العميقة لعناصر النص الأصلي مع البنى العميقة في اللغة المستقبلية بُغْيَةً أن تؤدي الترجمة المعنى نفسه الذي يؤديه النص الأصلي، وتُحدِث في نفس قارئها الأثر الذي يُحدِثه النص الأصلي في نفس قارئه، فهل ترجم عبدالله يوسف أدوات التوكيد وأساليبه في ترجمته للقرآن الكريم، وهل هناك إشكالات في ترجمته، وما أثر ذلك في المعنى؟

وعبدالله يوسف عالم هندي مسلم، تلقى تعليما دينيا وحفظ القرآن الكريم، وكان متقنا للغة العربية والإنجليزية، وضع ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية التي أسماها The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary ، وتم نشرها عام 1938م⁽¹⁾. وقد لاقت رواجاً واهتماماً كبيراً وطُبعت عدة طبعات.

وقد وقع اختياري على ترجمة عبدالله يوسف لأنها من ترجمات القرآن الكريم المهمة إلى الإنجليزية، ولبيان الإشكالات التي وقع فيها المترجم في ترجمته لأدوات وأساليب التوكيد، كما رجعت كما ذكرت إلى ثلاث ترجمات أخرى مشهورة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية في محاولة للموازنة والمقارنة والترجيح.

ولأنه يصعب في بحث كهذا تتبع ترجمة عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه في ترجمته للقرآن الكريم كاملة سأتناول ترجمته لهذه الأدوات والأساليب في سورة آل عمران كنموذج

(2) Wikipedia, Abdullah Yusuf Ali.

https://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Yusuf_Ali

(2026 /04 /08).

للتطبيق لاشتمالها على أغلب أدوات التوكيد وأساليبه، مع الرجوع أيضا إلى ترجمته لغيرها من سور القرآن للمقارنة والوقوف على منهجه في الترجمة، إضافة إلى الاستعانة ببعض ترجمات القرآن الكريم الأخرى كما ذكرت. ومن أهم أسباب اختيار الموضوع:

- 1- وجود بعض الإشكالات التي تحتاج إلى مراجعة وتقويم في ترجمة بعض أدوات التوكيد وأساليبه في ترجمة عبدالله يوسف علي للقرآن الكريم إلى الإنجليزية.
 - 2- التفاوت أو الاختلاف بين ترجمة عبدالله يوسف لأدوات وأساليب التوكيد في ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية وبعض ترجمات القرآن الكريم الأخرى إلى الإنجليزية وأثر ذلك في المعنى.
- كما يهدف البحث إلى ما يأتي:

- 1- الوقوف على كيفية ترجمة عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم إلى الإنجليزية وتقويمها.
- 2- بيان أثر ترجمة عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم إلى الإنجليزية في فهم نصوص القرآن الكريم.
- 3- الموازنة بين ترجمة عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه وبعض ترجمات القرآن الكريم الأخرى إلى الإنجليزية بغرض الوصول إلى نتائج تساعد المترجمين على تحسين ترجماتهم والوصول إلى التعبير السليم عن المعنى الأصلي.
- 4- بيان وترجيح المكافئ اللغوي المناسب لما في ترجمته خطأ أو انحراف بالرجوع إلى قواعد اللغة الإنجليزية ومصادرها اللغوية.

أما منهج البحث فقد اقتضت طبيعته استخدام المنهج الوصفي التقابلي حيث سيتم الوقوف على أدوات وأساليب التوكيد في سورة آل عمران والمكافآت اللغوية التي وضعها عبدالله يوسف لها في ترجمته للقرآن الكريم ومدى سلامة هذه المكافآت. ولم أر حاجة

للتوثيق عند الإحالة إلى هذه الترجمات بذكر رقم الصفحة حتى لا تتضخم الهوامش؛ فبذكر الآية وترجمتها يُعرف مكانها في هذه الترجمات حتى لو اختلفت الطبعات، وهذا ما يتم مع القرآن الكريم؛ حيث يتم التوثيق برقم الآية لا برقم الصفحة.

ولم أجد في حدود اطلاعي دراسة لغوية تناولت ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه في ترجمة عبدالله يوسف للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، عدا بحث صغير بعنوان: ترجمة أسلوب الحصر في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية بين التكافؤ الشكلي والديناميكي: ترجمة عبدالله يوسف علي أنموذجاً، لطاهر لون معاذ، منشور بالمجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (١٤)، العدد 2، 2018م، تناول الباحث فيه ترجمة عبدالله يوسف لأسلوب القصر، وهو من أساليب التوكيد، مع ذكر بعض النماذج المترجمة من سور متفرقة من القرآن الكريم، وبدوري سأتناول ترجمته لهذا الأسلوب في سورة آل عمران.

التوكيد في العربية والإنجليزية:

التوكيد من أهم الأساليب البلاغية في كلام العرب وفي القرآن الكريم، وهو عنصر مهم من عناصر النظم القرآني، يُستخدم لتقوية المعاني وترسيخها في ذهن السامع وإزالة الشك والإنكار أو الاحتمالات التي ترد في الكلام، فهو ليس شيئاً زائداً لا فائدة منه في الكلام بل هو أسلوب بلاغي ونحوي، وهو عند البلاغيين جزء من (فن الخبر)، وليس مجرد تكرار إعرابي، مما جعل الاعتداد به أمراً جوهرياً في البلاغة وليس ثانوياً. قال صاحب الطراز: «اعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإمالة الشبهات عما أنت بصده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد»⁽¹⁾. وقال الزمخشري: « وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وامطت شبهة ربما خالجت، أو توهمت غفلة أو ذهاباً عما أنت بصده فأزلته »⁽²⁾. ومن فوائده وأغراضه أيضاً المبالغة والحصر والقصر والتعظيم والتفخيم ورفع المنزلة (الإعظام)

(1) العلوي، يحيى بن حمزة (1423)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط/ 1، المكتبة العنصرية، بيروت 2 / 94.

(2) الزمخشري، (1993)، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملح، ط/ 1، مكتبة الهلال، بيروت، 1 / 146.

والتنبيه والتقرير⁽¹⁾، وهي معان يفهم بعضها من خلال السياق، فإذا لم يُترجم التوكيد وتراعى أدواته وأساليبه في الترجمة فلن تصل هذه المعاني إلى قارئ الترجمة. والتوكيد موجود أيضا في اللغة الإنجليزية وله أساليبه وأدواته.

وللتوكيد في العربية مجموعة من الأدوات والأساليب، من هذه الأدوات ما يختص بالأسماء أو يختص بالأفعال، وبعضها يستخدم مع الأفعال والأسماء؛ فالأدوات التي تختص بالأسماء: إنَّ، وأنَّ، ولأم الابتداء وحروف الجر وغير الجر الزائدة، و(أمّا) حرفُ تفصيلٍ. والأدوات التي تختص بالأفعال: نونا التوكيد، والقسم، واللام الواقعة في جواب القسم، واللام الموطنة للقسم، ولأم الجحود، و(قد) و(لقد) مع الماضي، والأدوات التي تأتي مع الأسماء والأفعال: أدوات القصر (ما وإلا)، و(إنما)، والعطف ب(لا وبِـلـكـنـ) . وقد يكون التوكيد بغير أداة كالتوكيد بالتقديم، والتوكيد بالتكرار (التوكيد اللفظي)، والتوكيد بالضمير المنفصل، والتوكيد بألفاظ التوكيد المعنوي، والتوكيد بالمفعول المطلق، والتوكيد بالنعت.

والتوكيد عند البلاغيين من أهم الموضوعات، فقد قسم البلاغيون الجملة إلى خبرية وإنشائية؛ فالخبرية التي تحتل الصدق أو الكذب لذاتها وعادة ما يلحق التوكيد الجملة الخبرية لا الإنشائية، والإنشائية التي لا تحتل لا صدقا ولا كذبا، وبمعناها الجملة الخيرية التي قد تُؤكّد أو لا تُؤكّد؛ حيث قسموها إلى جملة خبرية ابتدائية؛ وهي الموجهة لإنسان خالي الذهن وهذه لا تُؤكّد، وطلبية وهي الموجهة للإنسان الشاك وتُؤكّد بمؤكّد، وإنكارية وهي التي توجه للمنكر وتُؤكّد بأكثر من مؤكّد. وهذه المقاصد البلاغية موجودة في القرآن الكريم، وكثيرا ما تحدث عنها البلاغيون والمفسرون، ووجهوا معاني النصوص على أساسها، ويلعب السياق دورا في فهمها، ومن ثم تأتي أهمية ترجمة المؤكّدات ومراعاة عددها وأنواعها في الترجمة.

أما في النحو فالتوكيد من التوابع الزائدة عن أصل الجملة عند جمهور النحاة، و الهدف منه تثبيت الحقيقة وتقوية المعنى وليس تأسيسه⁽¹⁾؛ إذ يمكن حذف التوكيد اللفظي

(3) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مرجع سابق، 2/ 94 وما بعدها.

أو المعنوي دون الإخلال بتركيب الجملة الأساسي فهما ليسا عمدة في الكلام، ويركز البلاغيون على التوكيد كوسيلة لتمكين المعنى في النفس وإزالة الشكوك، وله أدوات متنوعة تفوق حدود التوابع النحوية، والتوكيد ليس شيئاً زائداً لا فائدة منه بلاغياً إلا إذا استخدم في موضع لا يحتمل الشك ونحوه، ولا يضيف معلومة جديدة، وليس فيه تقوية للمعنى، ولذلك لم يجيزوا توكيد النكرة إذا كانت محدودة مثل: جاء رجلٌ كلّه، لأن التوكيد لا يفيد هنا⁽²⁾. ومع ذلك فقد تأتي بعض أدوات التوكيد لتعزيز الجملة رغم عدم وجود شك ظاهري.

ويستخدم التوكيد Emphasis في اللغة الإنجليزية أيضاً لتقوية المعنى وتأكيد، وتنوع أدواته بين أفعال مساعدة تسمى أفعال الدعم Do Support وهي do, does, did، وتستخدم قبل الفعل الأساسي في الجمل المثبتة للتوكيد⁽³⁾، أو بعض الأفعال المساعدة الأخرى Auxiliary Verbs مثل will, can, have، أو ضمائر التوكيد Reflexive/Emphatic Pronouns مثل myself⁽⁴⁾، أو عن طريق ما يسمى الجمل الانشطارية أو المنقسمة Cleft Sentences⁽⁵⁾ أي تقسيم الجملة إلى جملتين لتركيز الانتباه والتوكيد حيث تفيد التركيز

(1) ينظر: الإشبيلي، أحمد بن عبيد الله الفرش (1407هـ، 1986م)، البسيط في شرح الزجاجي تحقيق: عياد بن عيد الشيبيني، ط/ 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان/ 361.

(2) ينظر: الأنباري، كمال الدين (1424، 2003)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط/ 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2 / 370، والأزهري، خالد (1421هـ)، شرح التصريح على التوضيح، ط/ 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2 / 139.

(3) ينظر: LaPalombara, Lyda E, 1976, An Introduction to Grammar, London: Winthrop Publishers, Inc, 259

(4) Links in English (2026 / 04 / 08) .
<https://englishlive.ef.com/ar-sa/blog/grammar-and-vocabulary->
[/help/linking-words-in-english](https://englishlive.ef.com/ar-sa/blog/grammar-and-vocabulary-/help/linking-words-in-english)

(5) Cleft sentence (2026 / 04 / 08) https://en.wikipedia.org/wiki/Cleft_sentence

المتعدد المضعف Multiple Focus⁽¹⁾ ، أو عن طريق القلب Inversion⁽²⁾ بتقديم الفعل المساعد على الفاعل بعد ظروف النفي مثل Never have I seen such a thing ، أو بتقديم عناصر أخرى في الجملة وهو ما يطلق عليه Hyperbaton ويعني تغيير الترتيب الطبيعي للكلمات في الجملة، وذلك بتحريك بعض الكلمات خارج ترتيبها المعروف⁽³⁾. وقد يُستخدم التوكيد في اللغة المنطوقة عن طريق التشديد الصوتي Stress على الكلمة المراد توكيدها، وهو المسمى بالتنغيم Intonation⁽⁴⁾ ، لكن هذا خاص بالمنطوق لا المكتوب. ومما يستخدم للتوكيد في الإنجليزية ما يسمى بالمكثفات Intensifiers⁽⁵⁾ ، وهي كلمات تقوي وتؤكد معاني كلمات أخرى وعادة ما تكون ظروفًا أو صفات adverbs or adjectives مثل extremely, totally, absolutely, really وغيرها، وعادةً ما توضع هذه الكلمات مباشرةً قبل الكلمة التي تؤكدُها أو تقوي معناها⁽⁶⁾. وهناك أيضًا كلمات أخرى مثل But تأتي في سياقات معينة للتوكيد وإبراز التناقض⁽⁷⁾، وأيضًا for و so و such وغيرها التي تستخدم

(6) ينظر: John Benjamins, 2013, Multiple focus and cleft sentences, Nancy Hedberg Publishing Company, 5.

(7) Inversion (linguistics) [https://en.wikipedia.org/wiki/Inversion_\(linguistics\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Inversion_(linguistics)) (2026/04/08).

(1) Hyperbaton <https://en.wikipedia.org/wiki/Hyperbaton> (2026/04/08).

(2) ينظر: A Comprehensive Grammar of the English Language, 970.

(3) Intensifier <https://en.wikipedia.org/wiki/Intensifier> (2026/04/08).

(4) Intensifiers in English <https://www.englishcentral.com/blog/en/using-intensifiers-in-english> (2026/04/08).

(5) Can You Start a Sentence With "But" https://wordcounter.net/blog/2016/10/26/102560_can-you-start-a-sentence-with-but.html (2026/04/08).

أحيانا للتوكيد، وقد يكون التوكيد بتكرار اللفظ أو العبارة (1) Emphasis by Repetition، وقد استخدم عبدالله يوسف هذه الأساليب في ترجمته للقرآن الكريم كما سيأتي.

وإذا ما قارنا بين العربية والإنجليزية فإننا لا نجد لكل أداة أو لكل أسلوب من أساليب التوكيد في العربية نظائر أو مكافآت أو مقابلات لغوية حرفية محددة في الإنجليزية؛ فلا يقال إن هذه الأداة المعينة أو هذا الأسلوب المعين لا يقابله في الإنجليزية إلا تلك الأداة أو ذلك الأسلوب المعين، فالمقابل الحرفي المعين غالبا لا يكون موجودا، فقد يختلف ويتعدد ويتنوع لأن المعنى هو الأساس في الترجمة.

وقبل الحديث عن كيفية تعامل عبدالله يوسف في ترجمته للقرآن الكريم مع أدوات التوكيد وأساليبه ينبغي الإشارة إلى أن ترجمته من نوع الترجمات التفسيرية، كما صرح بذلك في مقدمتها بقوله: « إن الذي أودُّ أن أقدمه إليك إنما هو تفسير باللغة الإنجليزية جنبا إلى جنب مع النص العربي، ولن يكون ذلك عن طريق إبدال الكلمة العربية بما يقابلها في الإنجليزية، وإنما بإعطاء أحسن التفسيرات التي يمكنني أن أقدمها في معناها الكامل الذي استطعت فهمه من النص العربي ... وفي ترجمة النص لم أعبر عن رأي شخصي لي، وإنما اتبعت في ذلك المفسرين المعترف بهم، وعندما أجد خلافا بينهم أختار من أقوالهم ما يبدو لي رجحانه » (2).

من كلامه السابق نلاحظ منهجه في الترجمة من حيث الاعتداد بالمعنى لا باللفظ، والرجوع إلى المأثور من كلام المفسرين وترجيح ما يراه راجحا بغرض الوصول إلى أحسن التفسيرات على حد كلامه. وتكمن المشكلة في أن هذا النوع من الترجمات التفسيرية لا يلتزم المترجم فيه بالنص الأصلي، مع أن هناك عناصر لغوية لفظية لا ينبغي تجاهلها في الترجمة، ولا مكان لرأي المؤلف أو المفسر فيها كأدوات التوكيد وأساليبه التي يؤدي إهمالها في الترجمة إلى خلل كبير أو تحريف للمعنى المراد في النص الأصلي، فمن عيوب الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم عجزها عن نقل النظم العربي بدقة، وميل المترجم للتأويل والقول بالرأي واللجوء كثيرا إلى الحذف أو الإضافة أو صياغة معانٍ لا تعكس عمق النص الأصلي.

(6) ينظر: Eckersley, 1973, A Comprehensive Grammar of the English, Language: 970.

(7) مهنا، أحمد إبراهيم، دراسة حول ترجمة القرآن، مطبوعات الشعب / 124.

وستنحدث فيما سيأتي عن ترجمات عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه في سورة آل عمران مع المقارنة أحيانا بغيرها من السور إضافة إلى الاستعانة بترجمات القرآن الكريم الأخرى التي ذكرناها.

وهناك أساليب لغوية أخرى في الإنجليزية استخدمها عبدالله يوسف لترجمة أدوات وأساليب التوكيد في القرآن الكريم موجودة في ترجماته لسور أخرى لكن أكثرها استخداما في ترجمته هي التي سنتعرض لها في ترجمته لسورة آل عمران.

يُعد حرفا التوكيد (إِنَّ، وَأَنَّ) من أكثر الأدوات ورودا في القرآن الكريم، وقد يقتزن خبرهما أحيانا بلام التوكيد أو ما يسمى باللام المزحلقة زيادة في التوكيد، وينبغي مراعاة هذه الأدوات في الترجمة، حتى تكون الترجمة سليمة وأمينة لما يترتب على إهمال ترجمتها أو الخطأ في ترجمتها من خلل أو تشوه في المعنى البلاغي المقصود في النص الأصلي، وقد وردت (إِنَّ، وَأَنَّ) في سورة آل عمران في أكثر من أربعين موضعا، واقتزن خبرها بلام التوكيد في عدة مواضع. وباستعراض ترجمة عبدالله يوسف لهذه الحروف نجد تفاوتها واختلافها في التعامل معها؛ فأحيانا يترجمها وأحيانا يهمل ترجمتها دون سبب يذكر، وهو ظاهرة شائعة في ترجمته وليسست مقصورة على مواضع معينة مقارنة بما فعل بكثال أو شير علي أو ترجمة مجمع الملك فهد مثلا؛ حيث وَضَعَتْ هذه الترجمات غالبا نظيرا لغويا مقابلا لهذه الأدوات.

فمن الأمثلة التي أغفل عبدالله يوسف وضع مقابل لغوي لحروف التوكيد السابقة في ترجمته لسورة آل عمران ما فعل في ترجمته للآية (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) (آل عمران: 13) . In this is a warning for such as have eyes to see. ، والآية (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) (آل عمران: 59) The similitude of Jesus before God ، والآية (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ) (آل عمران: 10) Those who reject faith neither their possessions . وبمطالعة ترجمة شير علي للآية السابقة مثلا نجد أنه وضع كلمة Surely مقابلا لـ (إِنَّ)، ووضعت ترجمة مجمع الملك فهد كلمة verily، بينما أهمل بكثال وضع مقابل لغوي لها.

كما تنوعت المكافآت اللغوية التي وضعها عبدالله يوسف لما ترجم من أدوات التوكيد وأساليبه في ترجمته لسورة آل عمران؛ فأحيانا يضع verily (آل عمران: 5)، أو indeed (آل

عمران: 16)، أو as (آل عمران: 77)، أو Surely (آل عمران: 49)، أو But (آل عمران: 90)، أو for (آل عمران: 8) وغيرها. وهذه الأدوات شائعة بكثرة في ترجمته وترجمات مجمع الملك فهد وبكثال وشير علي، وهي مكافآت متقاربة في معناها، ويمكن أن يحل بعضها محل بعض، وهذا ينطبق على بعض أدوات التوكيد في العربية التي قد يحل بعضها مكان بعض والمعنى واحد.

وأحيانا يستخدم عبدالله يوسف في ترجمته للأدوات السابقة أسلوبا شائعا من أساليب التوكيد في الإنجليزية بتقديم الفعل المساعد على الفعل الأساسي؛ حيث يشير استخدام الفعل المساعد في الجمل المثبتة إلى التأكيد كما في ترجمته للآية (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا) (آل عمران: 33)، God did choose Adam and Noah ، والآية (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى) (آل عمران: 39) God doth give thee glad tidings of Yahya ، و صيغة المضارع القديمة للغائب المفرد من الفعل do . وكثيرا ما يستخدم عبدالله يوسف ألفاظا إنجليزية كلاسيكية قديمة Archaic English ، وهذا ليس قاصرا على ألفاظ التوكيد بل وغيرها من الألفاظ، ولعل الهدف من ذلك إضفاء طابع مهيب وجليل يليق بنص القرآن، والارتقاء بمستوى البيان، وهذه سمة من سمات ترجمته، وهو أسلوب مستخدم في ترجمة الإنجيل.

وأحيانا يستخدم عبدالله يوسف في ترجمة (إِنَّ) أسلوبا آخر من أساليب التوكيد في الإنجليزية التي ذكرناها وهو تقسيم الجملة، كما في ترجمته للآية (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) (آل عمران: 51) It is God who is my Lord and your Lord ، والآية (إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِقَبْلِ الْحَبِّ وَالنَّوَى) (الأنعام: 95) It is God Who causeth the seed-grain and the date-stone to split and sprout. ، والآية (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) (فاطر: 41) It is God Who sustains The heavens and the earth (

وقد تكرر قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) في سورة (النور: 36)، فترجمها هكذا Verily God is my Lord And your Lord ، وهي ترجمة أكثر حَرْفِيَّةً ومطابقة لظاهر النص الأصلي، وهذا الأسلوب شائع بكثرة في ترجمته. وترجمة الآية السابقة في ترجمة مجمع الملك فهد Truly! Allāh is my Lord and your Lord ، وفي ترجمة شير علي Surely, Allāh is my Lord And your Lord وعند بكثال Lo! Allāh is my Lord And your Lord . ويلاحظ

استخدام بكثال في ترجماته غالبا كلمة Lo مقابل (لَ إِنَّ)، وهي كلمة من الإنجليزية القديمة تستخدم للتوكيد ولجذب الانتباه إلى أمر مهم أو تَعَجُّبي ولإضفاء طابع أدبي رفيع، ولإيحاء بجلال النص القرآني وعظمته بِحَسَبِ سياق الكلام، كما يستخدمها بكثال غالبا مقابلا لحرف الاستفتاح⁽¹⁾.

وقد استخدم عبدالله يوسف أسلوب تقسيم الجملة في ترجمة ما ليس فيه توكيد كما فعل في ترجمة للآية (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) (النحل: 80) It is God Who made your habitations Homes of rest and quiet For you ، والمعنى في هذه الترجمة لا يتوافق مع معنى النص الأصلي، وهذا من عيوب الترجمة التفسيرية عندما يُغفل المترجم الظاهر من العناصر اللغوية ويتجه إلى التأويل فيزيد أو ينقص في اللفظ.

والملاحظ في أسلوب الترجمة المختلفين للآية السابقة (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) أنهما ينقلان معنى صحيحا إلا أن التوكيد أو التركيز في طريقة التوكيد بتقسيم الجملة مضاعف أو متعدد Multiple Focus ، وفيه إشارة إلى الحصر؛ أي أن الله وحده هو الرب، وفي الثانية التأكيد على أن الله هو الرب.

ومن التنوع أيضا في استخدام عبدالله يوسف لأدوات التوكيد وأساليبه ما نجده في ترجمته لجملتين متطابقتين لفظا في آيتين مختلفتين مُصَدَّرَتَيْنِ بِلَا؛ الأولى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) (آل عمران: 90) But those who reject faith after they accepted it ، والثانية (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا) (آل عمران: 91) and die . ولم يخل هذا التنوع بالمعنى.

ونجد أحيانا اختلافا في ترجماته للجمل المشتملة على أداة التوكيد (إِنَّ) ولام التوكيد الواقعة في خبرها؛ فأحيانا يضع مكافئا لغويا واحدا كما في ترجمته للآية (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) (آل عمران: 49) Surely therein is a Sign ، وقد ترجمها مجمع الملك فهد وشير علي بالطريقة نفسها، بينما ترجمها بكثال هكذا Lo! herein verily is a portent for you . وترجمة بكثال أدق لأنها تعكس التأكيد المضاعف في الآية، فَأَنْ يظهر المؤكدان في الترجمة

(1) ينظر مثلا ترجمة الآية 12، سورة البقرة.

أصح وأقوى من ظهور مؤكد واحد، خاصة أن سياق الآية فيه ما يدل على أن الكلام موجه للكافرين المكذبين، فالكلام هنا من نوع الخبر الإنكاري فأكد بأكثر من مؤكد بحسب كلام البلاغيين. وأحيانا لا يضع عبدالله يوسف مقابلا كما في ترجمته للآية (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) (آل عمران: 13) In this is a warning for such as have eyes to see.

ومن أدوات توكيد الأفعال الشائعة في القرآن الكريم (قَدْ) و(لَقَدْ)، والفرق بينهما أن (قد) للتأكيد، و(لقد) لزيادة التأكيد⁽¹⁾، واللام في (لقد) للتوكيد، أو هي للقسم والتوكيد، قال الزجاج: « ودخول اللام في (لقد) على جهة القسم والتوكيد »⁽²⁾. وقد تحدث النحاة عن دلالات (قد)، فذكروا أنه يفيد مع المضارع التقليل، والتكثير، والتشكيك، والتوقع، بل والتحقيق كما ذكر البعض⁽³⁾، ومع الماضي يفيد: التحقيق، والتوقع، والتقريب⁽⁴⁾، وهي معان ينبغي مراعاتها في الترجمة.

أما التحقيق، كما اصطلح القدماء على تسميته، فيقصد به التأكيد وإزالة الشك، والظاهر من كلام النحاة أن (قد) يدل دائما عليه مع الماضي؛ أي أنه معنى ملازم له، إذ ذكر الرضي أن (قد) « إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق »⁽⁵⁾، ومثله أيضا (لقد)، والغالب أن (قد) لا يفيد التحقيق مع المضارع، فربما يقصد الرضي بدلالته على التأكيد ما ورد منه في القرآن الكريم، فقد وردت (قد) مع المضارع في القرآن الكريم في

(1) ينظر: الريحاني، محمد عبد الرحمن (1998 م)، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة/ 45.

(2) الزجاج (1408، 1988)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط / 1، عالم الكتب، بيروت، 1 / 186.

(3) ينظر: ابن السراج (1999)، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الحسين الفضلي، ط / 4، بيروت، لبنان، 1 / 49، والمرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العربية، 1 / 42، و الرضي (1421، 2000)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط / 1، عالم الكتب، القاهرة، 4 / 444.

(4) ينظر: الجني الداني، مرجع سابق، 1 / 42.

(5) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، 4 / 444.

ثمانية مواضع ذكر النحاة والمفسرون أن المضارع بعدها بمعنى الماضي؛ فـ(قَدْ نَعْلَمُ) ⁽¹⁾ مثلا معناها: قد علمنا ⁽²⁾.

وأما التوقُّع فيحدده السياق، والمقصود به أن « يكون مصدره متوقِّعا لمن تخاطبه، واقعا عن قريب» ⁽³⁾، وقال الرُّماني: « معنى (قد) توقُّع الخبر للتقريب من الحال، يقال: قد ركب الأمير، لقوم يتوقعون ركوبه » ⁽⁴⁾. وقد أشار سيبويه إلى ما تتضمنه (قد) مع الفعل الماضي من دلالة على التوقع بقوله: « وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر » ⁽⁵⁾.
وأما التقريب؛ أي تقريب زمن الماضي من الحال، وهو الذي نص عليه أغلب النحاة، فالمقصود به الحالة الزمنية التي تفيدها (قد) مع الماضي، فعند ما تقول: قد قُمتُ بالأمر، فأنت تدل على أَنَّ قيامك به ليسَ ببعيدٍ عن الزمانِ الذي أنتَ فيه، وهو يقابل ما يسمى في الانجليزية بالحاضر التام Present perfect، ويسميه البعض الماضي الحالي Immediate past ⁽⁶⁾، أو ما قبل الحاضر كما يقترح Allen ⁽⁷⁾، أو الماضي التام Past perfect في حال الدلالة على تمام الحدث في نقطة معينة من الماضي بعيدة عن نقطة الحال في تراكيب

(6) من الآيات 33 من سورة الأنعام و 97 من سورة الحجر و 103 من سورة النحل.

(7) ينظر: العكبري (1416، 1995)، الباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النيمان، ط / 1، دار الفكر، دمشق، 49/1.

(8) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، 444/4.

(9) البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (1415، 1995 م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية، بيروت، 521/2.

(1) سيبويه (1408، 1988)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط / 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 388/1.

(2) ينظر: Eckersley, p. 175.

(3) ينظر: W. Wright، Th. R. Hofmann, 1993., Realms of meaning, Longman P.243. وأيضا: A Grammar of the Arabic. volume 2:5.

وسياقات معينة⁽¹⁾. وقد تحدث بعض المستشرقين عن وجود الماضي القريب في العربية، فوافق على وجوده رايت Wright⁽²⁾، وبلاشير Blachere⁽³⁾، ومكاربوس McCarus⁽⁴⁾، والحال التي نقصدها هنا هي لحظة ما قبل التكلم. وعند الترجمة إلى الإنجليزية على المترجم وضع نظير لـ (قد) ونظيرين لـ (لقد) لتفاوت دلالتيهما على التوكيد، مع مراعاة دلالاتهما على الماضي التام أو الحاضر التام.

وقد وردت (قد) في سورة آل عمران في أربعة وعشرين موضعاً، بينها ستة مواضع مقترنة باللام، وهذا كثير في سورة واحدة، ووضع عبدالله يوسف في ترجمته لـ (قد) نظيراً لغويا واحداً للتأكيد في ثمانية مواضع، كما في ترجمته لقوله تعالى (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) (آل عمران: 192) Our Lord! any whom thou dost admit to the fire him hast thou truly thou coverest with shame وجاءت ترجمتها عند شير علي هكذا him hast thou surely disgraced وعند مجمع الملك فهد هكذا indeed, You have disgraced him وترجمها بكنال هكذا him indeed thou hast confounded وكلها ترجمات سليمة لدلالة (قد) على التحقيق وإن اختلف المقابل.

وأهمل عبدالله يوسف وضع مقابل لـ (قد) في عشرة مواضع من سورة آل عمران كما في ترجمته للآية (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) (آل عمران: 173) A great army is gathering against you، وأحياناً يضع مقابلين مؤكدين كما في ترجمته للآية (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) (التوبة: 40) God Did indeed help him وهذا خلل.

أما (لقد) فوضع عبدالله يوسف في ترجمتها مقابلين مؤكدين في موضعين من السورة كما في ترجمته للآية (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) (آل عمران: 152) God did indeed fulfil His promise، ومقابلاً واحداً في موضعين آخرين كما في ترجمته للآية (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

(4) ينظر: محمد، محمد صالح (2012)، معاني (قَدْ) في القرآن الكريم وترجماته إلى الانجليزية، مجلة جامعة دمار للعلوم الإنسانية، اليمن، العدد (15) / 232.

(5) ينظر: A Grammar of the Arabic language. volume 2:5.

(6) ينظر: السامرائي، إبراهيم ، (1403، 1983)، الفعل زمانه وأبنيته، ط/3، مؤسسة الرسالة/26، 27.

(7) ينظر: p.4، McCarus, Ernes, 1976, A semantic Analysis of Arabic verbs.

بَبَدْرٍ) (آل عمران: 123) God had helped you at Badr ، في حين لم يضع أي مقابل مؤكّد في موضعين آخرين كما في الآية (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) (آل عمران: 152) but He forgave you ، وهذا أيضا تناقض مخل بالمعنى البلاغي، وقد تفاوتت ترجمات الآخرين لهذه الآيات من حيث مراعاة النظير المناسب لـ (لقد).

والملاحظ مما سبق تَنَوُّع النظير أو المقابل في ترجمة عبدالله يوسف وغيره لـ (قد) و (لقد)؛ فأحيانا يضعون لفظا من ألفاظ التوكيد، وأحيانا يضعون التركيب في صيغة الماضي التام أو الحاضر التام، وصيغة الماضي التام في الإنجليزية تأتي للتأكيد على أن حدثا ما قد اكتمل ووقع تماما قبل حدث آخر في الماضي، مما يجعلها أداة لتأكيد إنجاز الفعل الأول، وكذلك تستخدم صيغة المضارع التام في الإنجليزية بشكل أساسي للتركيز على نتيجة الحدث أو أهميته في الوقت الحاضر، وليس فقط على وقت حدوثه في الماضي، كما استخدم أساليب أخرى من الأساليب التي ذكرناها.

والقصر طريقة من طرق التوكيد هدفه تثبيت المعنى في ذهن السامع وتقريره وإزالة الشك، قال القزويني « والقصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد »⁽¹⁾، وله طريقتان النفي وإلا ، وإنّما، وقد ورد القصر بالنفي وإلا في سورة آل عمران في أكثر من خمسة وعشرين موضعا، وراعى عبدالله يوسف غالبا ترجمتها بما لا يخل بالمعنى الأصلي منوعا في أساليب الترجمة، وأكثرها استخدمها ما فعله في ترجمه للآية (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران: 1) وأكثرها استخدمها ما فعله في ترجمه للآية (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) (آل عمران: 62) there is no god except God ، ونادرا ما وضع ترجمة لا تعكس معنى القصر في النص الأصلي كما في ترجمة للآية (وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) (آل عمران: 65) حيث ترجمها كالآتي when the Law and the Gospel were not revealed till after him .

كما ورد القصر بإنّما في سورة آل عمران في سبعة مواضع، وترجم عبدالله يوسف (إنّما) في أغلبها بما لا يخل بمعنى القصر، وتنوعت أساليبه في ذلك دون إخلال بالمعنى؛

(1) ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط/3، دار الجيل، بيروت، 38/1.

when He (إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (آل عمران: 47) هكذا وترجم الآية (إِنَّمَا أَسْأَرُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ) (آل عمران: 155) هكذا it was Satan who caused them to fail ، وترجم الآية (إِنَّمَا ذُكِّرُكُمْ الشَّيْطَانُ) (آل عمران: 175) هكذا It is only the Evil One that suggests to yo ، وَأَخَلَّتْ ترجمته لقوله تعالى (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) (آل عمران: 20) بمعنى القصر حيث ترجمها هكذا thy duty is to convey the Message . وبمقارنة ترجماته لهذه الآيات بترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وشير علي نجد أحيانا اختلافًا في الأساليب دون إخلال كبير بالمعنى، والسبب في إغفال وضع نظير لـ (إِنَّمَا) في ترجمات القرآن الكريم في نظري أن أسلوب القصر من الأساليب الواضحة في العربية والإنجليزية بنية ودلالة، وله جانبان إفادة الحصر والتوكيد، ومن الصعب إغفال الجانب الأهم الواضح وهو الحصر عند الترجمة.

ومن أمثلة تنويع عبدالله يوسف لأساليب ترجمة (إِنَّمَا) ترجمته لعبارتين متطابقتين وردتا في آيتين مختلفتين وهما قوله تعالى (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: 185) وترجمها هكذا for the life of this world is but goods and chattels of deception ، وقوله تعالى (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد: 20) وترجمتها هكذا And what is the life Of this world, but Goods and chattels Of deception ? ، وقد تنوعت أيضا أساليب ترجمة هاتين الآيتين في ترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وشير علي.

ومن أدوات توكيد الأفعال في سورة آل عمران نون التوكيد الثقيلة واللام الواقعة في جواب القسم، وتتبع ترجمة عبدالله يوسف لهاتين الأداتين المتلازمتين نجده أحيانا يضع مقابلا واحدا لهما كما في ترجمته للآية (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ) (آل عمران: 186) Ye shall certainly be tried and tested in your possessions and in your personal selves; and ye shall certainly hear جَنَاتٍ) (آل عمران: 195) My cause or fought or been slain verily I will blot out from them their iniquities and admit them into gardens . ونجده أحيانا لا يضع مقابلا لهما كما في ترجمته لآيات في سور أخرى كالآية (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (الأنبياء: 57) حيث ترجمها كالآتي . And by God, I have A plan for your idols

وفي ترجمته لنون التوكيد المتصلة بالمضارع المسبوق بلا الناهية لم يضع مقابلا لنون التوكيد كما في ترجمته للآية (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ) (آل عمران: 186) Think not that those who exult ، والآية (لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (آل عمران: 196) Let not the strutting about of the unbelievers ، وهذا اضطراب في المنهج وخلل في الترجمة من حيث إغفال مقابل لبعض الأدوات، وعدم الالتزام بطريقة واحدة، وخاصة الفعل المؤكد بالنون بعد أداة النهي.

ومن أساليب التوكيد النحوية التوكيد اللفظي والمعنوي، وهما شائعان في القرآن الكريم، وقد وردت بعض الآيات فيها توكيد لفظي ومعنوي في سورة آل عمران؛ ولم ترد في آل عمران من صور التوكيد اللفظي إلا صورة توكيد الضمير المتصل بضمير منفصل، وقد أغفل وضع مقابل للضمير المنفصل مما أخل بالمعنى، كما في ترجمته للآية (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران: 196) Thou art the Grantor of bounties without measure ، والآية (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) (آل عمران: 35) Thou hearest and knowest all things .

وإذا ما طالعناجمات عبدالله يوسف لصور التوكيد اللفظي الأخرى في القرآن الكريم كتوكيد جملة بجملة أو لفظ بلفظ نجده يترجم الجمل ترجمة حرفية بتكرارها كترجمته للآية (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (النبأ: 4،5) وبهذه الترجمة ترجم مجمع الملك فهد وبكتال وشير علي هذه الآية، ولا يترجم التوكيد بتكرار اللفظ ترجمة حرفية بتكرار اللفظ كما في ترجمته للآية (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) (الفجر: 21)؛ إذ لم يكرر اللفظ في الترجمة، وكذلك فعلت ترجمتا مجمع الملك فهد وشير علي مع هذه الآية، في حين ترجمها بكتال ترجمة حرفية أمينة بتكرار اللفظ، ولم يترجم عبدالله يوسف أيضا التوكيد اللفظي في الآية (هَمَّاتَ هَمَّاتٍ لِّمَا تُوعَدُونَ) (المؤمنون: 36) ترجمة حرفية بينما ترجمه الآخرون ترجمة حرفية بتكرار اللفظ، ولم أنقل ترجمات عبدالله يوسف وغيره للآيتين السابقتين اختصارا ولأن الرجوع إليهما في ترجمتهما سهل.

كما ورد في آل عمران ثلاثة من ألفاظ التوكيد المعنوي ترجمهما عبدالله يوسف ترجمة حرفية سليمة لا تخل بالمعنى في قوله تعالى (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) (آل عمران: 119)، وفي الآية (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) (آل عمران: 154)، والآية (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (آل عمران: 87)،

وكذلك فعلت ترجمات مجمع الملك فهد وبكثال وشير علي مع اختلاف الأساليب والنظائر المستخدمة. ولعل سبب الاهتمام بترجمات هذه الألفاظ وضوحها في التركيب ووجود ما يقابلها لفظاً في الإنجليزية وشيوع استخدامها.

ومن أساليب توكيد الجملة في العربية المفعول المطلق، وهو أنواع يهمنها منها المفعول المطلق المؤكّد، وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم، وهو من الأساليب المشكّلة غالباً في ترجمتها لعدم وجود نظير مقارب له في الإنجليزية، ولم يرد المفعول المطلق المؤكّد في آل عمران إلا في آية واحدة وهي قوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) (آل عمران: 28) (فـ) (تقاة) نائب عن المفعول المطلق لأنها اسم مصدر، وقد ترجمها عبدالله يوسف ترجمة تفسيرية لا نلاحظ فيها معني لتوكيد الفعل هكذا except by way of precaution that ye may guard yourselves from them ، وكانت ترجمة مجمع الملك فهد لهذه الآية أدقّ you except if indeed fear a danger from them ، وكذلك أغفل عبدالله يوسف ترجمة المفعول المطلق المؤكّد في ترجمات آيات أخرى في سور أخرى كالآية (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: 164) وترجمها كالآتي and to Moses God spoke direct ، وأيضاً الآية (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (الفرقان: 32) وترجمها كالآتي Well-arranged stages, gradually .

ومن أساليب التوكيد في العربية والإنجليزية ما يتعلق بالتقديم والتأخير أو ما يسمى في الإنجليزية كما ذكرنا Hyperbaton أي تغيير الترتيب الطبيعي للكلمات، وهو أمر في غاية الأهمية في القرآن الكريم، ومن الأركان التي يقوم عليها إعجاز القرآن الكريم لما له من أثر في المعنى البلاغي⁽¹⁾.

وقد تعامل عبدالله يوسف مع هذا الأسلوب في ترجماته لأي القرآن الكريم تعاملًا متفاوتاً فأحياناً يراعي في ترجمته قضايا التقديم والتأخير وأحياناً يهملها، فمن الآيات التي لم يراع في ترجمتها التقديم الآية (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) (آل عمران: 28) حيث ترجمها هكذا the final goal is to God ، بينما راعت التقديم في هذه الآية ترجمات مجمع الملك فهد وبكثال وشير علي ، وأيضاً لم يراع عبدالله يوسف التقديم في ترجمة للآية (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران: 29) حيث ترجمها هكذا And God has power over all things ، وكذلك

(1) ينظر: الهمداني، عبد الجبار (1960)، المغني في أبواب التوحيد، قوّم نصه: أمين الخولي، مطبعة

دار الكتب، مصر ، 16/ 199.

فعلت الترجمات السابقة. وحتى في غير سورة آل عمران لم يراع التقديم في الترجمة كما في ترجمته للآية (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: 2) This is the Book in it is guidance sure, without doubt to those who fear God; وأحيانا يراعي عبدالله يوسف التقديم كما في ترجمته للآية (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (آل عمران: 122) التي ترجمها هكذا and in God should the faithful (ever) put their trust على اضطراب في ترجمة عبدالله يوسف لهذا الأسلوب، والسبب على ما يبدو لي إهمال المترجمين لوظيفة هذا الأسلوب البلاغية في المعنى، أو عدم فهم هذه الوظيفة، وقلة الاهتمام باللفظ بل بالمعنى وخاصة أن بعض هذه الترجمات من نوع الترجمات التفسيرية ومنها ترجمة عبدالله يوسف كما ذكرنا.

من المؤكدات أيضا في العربية الحروف الزائدة، وهي عند أغلب النحاة حروف تأتي في الكلام لتوكيده وتقويته في النفس وليست ركنا أساسيا في الجملة؛ إذ يمكن حذفها دون أن يفسد المعنى الأصلي، فقد شاع عند اللغويين أن « الزيادة في المبنى تقتضي غالبا زيادة في المعنى »⁽¹⁾. ويرفض البلاغيون وصفها بالزائدة، ويعدها من أسرار البيان العربي الذي نزل به القرآن الكريم لتوكيد المعنى وإبرازه في أجمل صوره، وهي موجودة في أي القرآن الكريم، وأغلب الحروف الزائدة حروف جر، لذا ينبغي مراعاتها في الترجمة.

ولأن هذه الحروف لا تأتي زائدة في تراكيب الإنجليزية يغفل غالبا بعض المترجمين من العربية إلى الإنجليزية وبخاصة مترجمو القرآن الكريم وضع مقابل لها بقصد أو دون قصد، وأحيانا يضعون، وعادة لا يكون المقابل حرفيا بل لفظ من ألفاظ العموم والمبالغة يعزز المعنى ويقويه، وفي ترجمة عبدالله يوسف لسورة آل عمران نجد عددا من أحرف الجر الزائدة التي وضع مقابلا لها في الترجمة كما في ترجمته للآية (وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ) (آل عمران: 22) nor will they have anyone to help ، فالنفي وحرف الجر الزائد في الآية يدلان على نفي مؤكد أو مضاعف، وكلمة anyone تؤدي في نظري هذا النفي المؤكد، أما

(2) ينظر: الهروي (1420)، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط/1،
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 176/1.

ترجمته للآية (وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ) (آل عمران: 92) and they will find no helpers
والآية (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ) (آل عمران: 99) But God is not unmindful of all that ye do
فليس فيهما دلالة على النفي المضاعف أو المؤكد.

الخاتمة:

من خلال عرض موقف عبدالله يوسف علي من ترجمة أدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم إلى الإنجليزية نجد أن ترجمته من نوع الترجمات التي لم تراعى كثيرا ظاهر اللفظ، وهذا خلل كبير ظهر أثره في المعنى، فالقرآن الكريم شكل ومضمون، لذا ينبغي أن يراعى شكله ومضمونه في الترجمة، وهو ما لم يراعه عبدالله يوسف أحيانا في ترجمته لأدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم، وقد خرج البحث بمجموعة نتائج من أبرزها:

- 1- وجود خلل في ترجمة بعض أدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم في ترجمة عبدالله يوسف للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، من حيث إهمال ترجمة بعضها، أو الخطأ في ترجمتها مما أثر في المعنى البلاغي.
- 2- تنوع أساليب ترجمة التوكيد وأدواته في ترجمة عبدالله يوسف للقرآن الكريم إلى الإنجليزية دون ضابط معين.
- 3- اهتمام عبدالله يوسف الزائد بالمعنى على حساب اللفظ في ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، وهذا من عيوب الترجمة التفسيرية التي صرح بها.
- 4- لم يلتزم عبدالله يوسف في ترجمته لكل أداة أو أسلوب توكيد بمنهج واحد؛ إذ يضع أحيانا مقابلا لغويا مختلفا للأداة الواحدة الواردة في أكثر من آية أو موضع من القرآن الكريم.

المراجع العربية:

- 1- الأزهرى، خالد (1421، 2000)، شرح التصريح على التوضيح، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 2- الإشبيلي، أحمد بن عبيد الله الفرش (1407، 1986)، البسيط في شرح الزجاجي، تحقيق: عياد بن عيد الشبتي، ط/1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- 3- الأنباري، كمال الدين (1424 ، 2003)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط / 1، المكتبة العصرية، بيروت.
- 4- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (1415 ، 1995 م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية، بيروت.
- 5- الرضي (1421 ، 2000)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط / 1، عالم الكتب، القاهرة.
- 6- الريحاني، محمد عبد الرحمن (1998)، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- 7- الزجاج (1408 ، 1988)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، ط / 1، عالم الكتب، بيروت.
- 8- الزمخشري، (1993)، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، ط / 1، مكتبة الهلال، بيروت.
- 9- السامرائي، إبراهيم ، (1403 ، 1983)، الفعل زمانه وأبنيته، ط / 3، مؤسسة الرسالة.
- 10- ابن السراج (1999)، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الحسين الفضلي، ط / 4، بيروت، لبنان.
- 11- سيبويه (1408 ، 1988)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط / 3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 12- الصافي، عثمان عبد القادر (1413)، القرآن الكريم، بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، ط / 1، المكتب الإسلامي.
- 13- العكبري (1416 ، 1995)، الباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النيهان، ط / 1، دار الفكر، دمشق.

- 14- العلوي، يحيى بن حمزة (1423)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط/1، المكتبة العنصرية، بيروت.
- 15- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط/3، دار الجيل، بيروت.
- 16- محمد، محمد صالح (2012)، معاني (قَدْ) في القرآن الكريم وترجماته إلى الانجليزية، مجلة جامعة دمار للعلوم الإنسانية، اليمن، العدد (15)، أكتوبر 2012م.
- 17- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العربية.
- 18- مهنا، أحمد إبراهيم، دراسة حول ترجمة القرآن، مطبوعات الشعب.
- 19- الهروي (1420)، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط/1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- 20- الهمداني، عبد الجبار (1960)، المغني في أبواب التوحيد، قوّم نصه: أمين الخولي، مطبعة دار الكتب، مصر.

المراجع الإنجليزية:

- 1- Eckersley, 1973, comprehensive English grammar, longman, London.
- 2- LaPalombara, Lyda E, 1976, An Introduction to Grammar, London: Winthrop Publishers , Inc.
- 3- McCarus, Ernes, 1976, A semantic Analysis of Arabic verbs.
- 4- Nancy Hedberg, John Benjamins, 2013, Multiple focus and cleft sentences, Publishing Company.
- 5- Quirk et. Al, 1985, A Comprehensive Grammar of the English, Language. London: Longman.

- 6- Th. R. Hofmann, 1993., Realms of meaning, Longman.
7- W. Wright, A, Grammar of the Arabic language. volume
2.

المواقع الإلكترونية:

- Wikipedia, Abdullah Yusuf Ali -1
https://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Yusuf_Ali
Links in English -2
<https://englishlive.ef.com/ar-sa/blog/grammar-and-vocabulary-/help/linking-words-in-english>
Cleft sentence -3
https://en.wikipedia.org/wiki/Cleft_sentence
Inversion (linguistics) -4
[https://en.wikipedia.org/wiki/Inversion_\(linguistics\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Inversion_(linguistics))
Hyperbaton -5
<https://en.wikipedia.org/wiki/Hyperbaton>
Intensifier -6
<https://en.wikipedia.org/wiki/Intensifier>
Intensifiers in English -7
<https://www.englishcentral.com/blog/en/using-intensifiers-in-englishUsing>
Can You Start a Sentence With "But" -8
https://wordcounter.net/blog/2016/10/26/102560_can-you-start-a-sentence-with-but.html

